مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (34) كانون الثاني - يناير 2019

واقع المجتمع العراقي الطلابي وتأثره بالموسيقى (جامعة البصرة انموذجاً)

مدرس مساعد
اسراء غازي ابراهيم محمد
قسم الموسيقى ـ كلية الفنون الجميلة ـ جامعة البصرة
البصرة ـ العراق

الخلاصة

ان محاولة التحدث عن فن الموسيقى او عن اي فناً اخر في العراق ليست في الواقع الا ملامسة تاريخية هامشية لجانب من جوانب احدى علامات التطور البشري القديم، حيث ان تاريخ العراق القديم لم يخلو عن اي تطور علمي وفني وادبي منذ القدم، تحاول الدراسة ان تستعرض صورة واقع الطالب العراقي وتأثره بالموسيقى في بعض الاختصاصات وكذلك تكشف حالة التغيير فيها، لان الموسيقى فن راقي ومن يتذوقه ويجد فيه الجمال والكمال الروحي والاخلاقي يُرفرف في سماء الرقي والجمال ليسوده الاحساس بالوجود والارتقاء على سلالم المثل العليا، وهدف البحث الكشف عن تأثر طلاب جامعات البصرة بالموسيقى، واستُنتجَ اهم الاشياء وهي ان وحدة النشاطات الطلابية في الجامعات لم تلق الاهتمام الكامل من قبل المسؤولين، ان نسبة تذوق الطالبات اكثر بقليل من الطلاب في كليتي الصيدلة وكلية التربية للعلوم الانسانية، قد حصلت كلية الصيدلة على نسبة اعلى لتذوقهم للموسيقى من كلية التربية للعلوم الانسانية وبنسبة قليلة جدا عنهم، واهم التوصيات هي البحث عن الطالب الذي يمتلك هواية العزف على الالات الموسيقية او ميزة الغناء، اعطاء الفرصة لاصحاب الهوايات الموسيقية من الطلاب بغير اختصاص الفنون الموسيقية، الاهتمام بالمواضيع الموسيقية ذات شأن اكاديمي اكثر من غيرها.

Reality of Iraqi Student Society and the Music Impact (Basra University is a model)

ABSTRACT

Arts, such as music, singing and others are types of human and civilized creation centuries ago which affected him /her clearly. Such creations redounded in supporting him/her in different parts of life including industry, education, medication etc. This research aims to reveal the extent of influence of society on university students of Basra University regarding music Also, it was concluded that the student's activity unit in universities did not get the full interest of the administration. Furthermore, female student's interests in music were the little bit higher than male student's interests in both Pharmacy and Education colleges. In addition, faculty of Pharmacy got higher rate concerning music interests comparing to Education College of human sciences in very small percentage. The researcher recommends that looking for the students who got the hobby of playing a musical instrument or singing. Furthermore, award the opportunity to students who have got musical interests other than music specialization. Finally, paying more attention to music subjects which have academic interests more than other interests.

DOI: 10.33193/JALHSS.34.22

المبحث الاول

المقدمة

الموسيقى من اقرب الفنون السامية الى الانسانية لما تتميز بها من بساطة الفهم التلقائي لكل من يستمع لها، وكذلك انسجامها مع المشاعر والعواطف بشكل مباشر على الواقع الاجتماعي بكافة انواعه بالذات لفئة الشباب، اذ ان نسبة الاستماع لهذه الفئة تمثل الحصيلة الغالبية، لهذا لابد من دراستها والكشف عن تأثرها بالموسيقى، حيث تم اختيار المجتمع العراقي الطلابي كي يكون دليلنا حول معرفة هذا الامر.

مشكلة البحث

تصنف الموسيقى على انها لغة العالم الوحيدة التي تُفهم من خلال السمع، بدون تلقين أو تعليم، وقد اثبتت الدراسات العلمية الرصينة اثر الموسيقى الكبير على ذائقة الانسان ونشاطه الفكري و في دراسة حديثة وجد انها تعمل على تخفيض مستويات هرمون الكورتيزول المسؤول عن التوتر في الجسم واستخدمت ايضاً علاجاً فعّالاً للمرضى المصابين بالسرطان وبعض الأمراض الأخرى، وقد تمكن العراقيون القدماء من الوصول لسحر وأثر الموسيقى على الإنسان، لنجدهم قد قاموا باستخدامها في طقوسهم الدينيّة، كوسيلة للسموّ والوصول عن طريقها إلى درجة الشفافيّة.
وعندما نتتبع مراحل تاريخ الحضارة الموسيقية لبلاد الرافدين نلاحظ أنهم قد ادخلوا الموسيقى في اغلب مجالات حياتهم بل قدسوها لدرجة كبيرة وهذا واضح كما وجدت من خلال بعض التنقيبات الأثرية التي جرت في بعض مدن العراق القديمة مثل اور، نمرود، واستمرت الموسيقى في العراق حتى بعد صدور الاسلام، لكن ما حدث في الاونة الاخيرة بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 وما رافقته من تطورات سياسية تمثلت بتحكم جماعات واحزاب متشددة حاولت وضع بعض الحدود لكل من استمع او عمل في المجال الموسيقي وبالتالي اثرت عليه وانعكاس ذلك على ذائقة المجتمع العراقي لاسيما منه طلبة الجامعة، كما نحاول في هذا البحث تتبع ردات الفعل التي قاوم بها طيف واسع من فئة الطلاب الجامعيين قوى التطرف من خلال تمسكهم بارثهم الموسيقى الذي توارثوه وطوروه عبر الاجيال فكان ملجأهم الذي يعبرون فيه عن افراحهم وافراحهم وسلاحهم الذي واجهوا به الطغاة والغزاة.
عليه صيغت مشكلة البحث كالاتي:-
واقع المجتمع العراقي الطلابي وتأثره بالموسيقى/ جامعة البصرة انموذجاً

هدف البحث:

التعرف على تأثر طلاب جامعات البصرة بالموسيقى.

اهمية البحث:

من اهم المواضيع التي يتم البحث فيها بين المجتمعات الانسانية هو واقع هذه الفئات المجتمعية ومنها المجتمع الطلابي ومايدور باوساطه من امور قد تكون سلبية او ايجابية او الامرين معا حسب الاوضاع السائدة بهذه المجتمعات، لذا أُريدَ الكشف عن واقع المجتمع العراقي الطلابي الذي كان يحتل في زمن ما موقع انطلاق العلم والرقي والثقافة والتطور الانساني الذي صُنف من اوائل المجتمعات الحضارية التي بدأت بنهوض البشرية الى كل ما هو جديد ونافع ليرتقي بمجتمعه والمجتمعات المحيطة به، لذا كانت انظار العالم متجهة اليه كما لو انهم ينتظرون منه شيء يرتقوا بحالهم الى الافضل والاسمى.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على :-

- الحدود المكانية: المجتمع العراقي الطلابي في جامعات محافظة البصرة الحكومية ومن كلا الجنسين (الذكور والإناث) للفئات العمرية المختلفة للدراسة الصباحية فقط في كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية.
- الحدود الزمانية: يقتصر البحث للفترة الزمنية مابين (2016-2018) م والتي اجريت خلالهما هذه الدراسة.

عينة البحث:

اختارت الباحثة عينة البحث من جامعات البصرة الحكومية للدراسات الاولية الصباحية فقط، واختيار كلية واحدة من الدراسات العلمية وايضا كلية واحدة من الدراسات الانسانية، وقد كانت كلية الصيدلة اختيار للدراسة العلمية، اما

الدراسات الانسانية فقد خصت الباحثة كلية التربية للعلوم الانسانية دون تحديد المرحلة وقد كانت عشوائية، حيث قسمت الباحثة العينة الى قسمين الذكور البالغ عددهم (25) طالب و(25) طالبة من كلية التربية للعلوم الانسانية والعينة الثانية كانت من كلية الصيدلة والبالغ عددهم (25) طالب، و(25) طالبة وهكذا يكون مجموع العينة الكُلية (100) فردا.

منهج البحث

اتخذت الباحثة المنهج الوصفي المبني على الملاحظة والوصف وايضا بوضع استبانة مغلقة خاصة للعينة العشوائية التي يتم اختيارها من ضمن العينة المعنية، المكونة من 30 فقرة فقط، وكذلك على بعض الاطر النظرية لدراسات سابقة علمية رصينة وبعض المجلات والكتب وبعض المقابلات الشخصية لمسؤولين في الانشطة الطلابية لجامعات البصرة.

مصطلحات البحث

أثر:" Effect " في اللغة: أثر مفرد، في الجمع آثار ويطلق على معاني متعددة منها: بقية الشيء، تقديم الشيء، وذكر الشيء. وقال ابن منظور، الأثر، بالتحريك – ما بقي من رسم الشئ، والتأثر: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً. (موقع المعجم العربي) https://www.maajim.com/dictionary

التذوق الموسيقي: "Appreciation Music "هو المعرفة التامة للقيمة الجمالية والتربوية والحضارية للموسيقى، وان عملية الاستماع عادةً ترتبط بالناحية الانفعالية للمستمع، اما المعرفية فتتضمن عنصر فهم مكونات العمل الموسيقي. (الطائي2017، دور التذوق الموسيقي في تنمية الذائقة الجمالية).

المجتمع: "society" يعرف المجتمع بانه مجموعة من الجماعات المكونة من اعضاء (كائنات او افراد) يعيشون مع بعضهم في اطار من التفاعلات والعلاقات المتبادلة. (جودة بني . جابر.2011. ص11)

الطالب الجامعي: "University student "هو العنصر المهم في العملية التعليمية ومركزها الأساسي حيث يكون المدخل لها من جهة والمخرج (الخريج) من الجهة الأخرى، فهو الهدف النهائي في العملية. تضع الجامعة معايير خاصة لقبول الطلبة في مختلف كلياتها، وتعتمد مبدأ المنافسة بين الطلبة حسب معدلات نجاحهم من امتحانات الثانوية العامة وسياسات القبول للوزارة. (الزبيدي. 2008. سبيلان للارتقاء بواقع التعليم العالي).www.iraqiwriters.com

الموسيقى:" MUSIC "هي اجتماع مادتي الصوت والزمن، وبمعنى اصوات في اطار الزمن، وتكون اما طبيعية تتضمن اصواتاً كالطنين والصفير، وتتضمن ايقاعات طبيعية كنبض الدم وهدير الموج وخبب الخيل، او تكون صناعية اي نشاط فني بشري يأخذ الصوت في حالته الخاصة التي تسمى النغم ويأخذ الزمن في حالته المميزة المسماة بالايقاع المتشكل من تجميع معين لاجزاء زمنية قابلة للقياس في وحدات وقت مقيد كانت ام مرسلة. (الباشا.1990. الحياة الموسيقية مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة).

المبحث الثاني
تاريخ المجتمع العراقي مع الموسيقى

نشأة الموسيقى في بلاد الرافدين

ولدت الموسيقى منذُ عقود طويلة مع الانسان وسايرته عبر الازمنة ولم تخلو أي حضارة او مكان الا ووجد فيها نوع من الموسيقى والاغاني تبعاً لتأليف وتذوق الشعب لها، حيث أوجد الانسان القديم الموسيقى من الطبيعة نفسها وبدأ بالاستماع الى الاصوات الجميلة الموجودة في بيئته والتي استشعر منها الهدوء والراحة والطمأنينة لاصواتها العذبة الخلابة وهي من صنع الله عز وجل له ليستمتع بجمالها ويتذوق ما طاب له منها، لذا احب الانسان البدائي هذه الاصوات الجميلة وبدأ بتمييز الاصوات الجميلة من الاصوات القبيحة كالاصوات العالية والمخيفة وبدأ في تذوق واختيار ما هو جميل وممتع.

لكن تختلف طبيعة البيئة على وجه الارض من مكان لاخر اذ نلاحظ ان لكل شعب موسيقاه الخاصة به التي اقتبسها من حوله باختلاف بيئته التي يعيش فيها، وبدأ بصنع ادوات استخدمها للوصول الى الصوت الذي يريد ومنها بدات فكرة تطوير الموسيقى عبر العصور القديمة ومنها حضارة سومر واكد واور وبابل واشور، لقد اظهرت ترجمة النصوص المسمارية الى اللغات الاوربية الحديثة، ان العديد من هذه النصوص المكتوبة بالخط المسماري، وقد احتوى على اسماء كثيرة للالات الموسيقية الوترية والايقاعية والهوائية، التي استعملها سكان العراق القدامى من

سومريين واكديين وبابليين واشوريين، كما تضمنت النصوص المسمارية اسماء الموسيقيين ومعلومات حول الغناء ونصوص الاغاني والترتيل التي تغنى بمصاحبة الالة الموسيقية في المناسبات المختلفة.(رشيد.1988. ص13)

الموسيقى في المجتمعات العراقية القديمة

ان الحضارات في تاريخ العراق القديم تعددت وتنوعت عبر العصور التاريخية القديمة الا ان الكل قد أقروا بأن اول الحضارات التي ظهرت في تاريخ العالم القديم هي حضارة سومر التي وجدت في بلاد وادي الرافدين، حيث تميز الانسان العراقي القديم بفكره وعلمه وتطور طريقة عيشه اذ برز عن غيره من الشعوب بكفاءة العيش بطريقة مثالية.

لان بناء الحضارة بكل بساطة، هو بذل الجهد الفكري لاجل تكميل النوع الانساني وتحقيق التقدم المرجو اياً كان نوعه في احوال خدمة الانسانية او احوال العالم الواقعي، وهذا الواقع لا يضعه الا الشعوب والمجتمعات ذاتها والا اصبحت ذات عوز وتراجع في كل مجالات حياتها، بدلا من ان تتطور ستكون ذات اتجاهات رجعية بكل مقاييسها، لذا تمكن شعب وادي الرافدين في ان يفكر في تغيير وضعه وتطوير ذاته في كافة مجالات الحياة البدائية، اذ تمكن في ان يُنمي قدراته الابداعية في العلم والادب والفن.

وقد تفنن اجدادنا في تلك العصور مما جعلتهم اصحاب اول فكر حضاري، فحينما نذكر ابداعاتهم نجد انهم قد افلحوا بكل المجالات الحياتية، وما يهمنا في هذا البحث هو فن الموسيقى الفن الذي ساير هذه الحضارة الاولى في العالم والتي لم تخلو من الفنون وبالذات الموسيقى والتي حظيت باهتمامهم وتذوقوها وابدعوا بها اذ دخلت في بادئ الامر الى الطقوس الدينية في المعابد والقصور ونالت اعجابهم واصبحت ذات شعبية واسعة، وقاموا بتقليد الاصوات الطبيعية كصوت الطيور والامواج بحناجرهم ثم بدأوا بصنع الات صوتية ينطلق منها الصوت الذي تتقبله الاذن كذائقة صوتية بدائية لذا ظهرت الالات الهوائية والايقاعية والوترية، وان الحضارة السومرية حظيت الموسيقى باهتمام كبير فدخلت في الحياة العامة من دينية وشعبية وكانت المعابد ملتقى شعبياً للجميع، فابتدعت الالات الموسيقية الايقاعية بشتى الاشكال والرنانة من صنوج وصاجات وجلاجل وغيرها، اما عن الات النفخ فكان القصب في مختلف انواعه واشكاله الذي ظهر في حفريات مدن مابين النهرين.(رشيد. 1988. ص40)

كما استخدمت الموسيقى في هذا العصر في انجاز الاعمال والمناسبات المهمة مثل البناء وافتتاح مبنى او معبد جديد كما حدث ذلك في عصر الحاكم كوديا، من المناسبات التي تقدم فيها الموسيقى عملية بناء المعبد الجديد او تجديد بناء معبد قديم، ففي نص مسماري من زمن الحاكم كوديا الذي حكم بلاد سومر قبل حوالي 4080 سنة من الان، ورد وصف لدور الموسيقى خلال عملية بناء معبد الاله ننكيرسو في لكش حاليا تل الهباء، وان كوديا قد قدم الهدايا للاله المذكور ومنها الالة الموسيقية المعروفة باسم بالاك "balag "وهي الة وترية تقابل الالة المعروفة في اللغات الاوربية باسم الهارب "harp". (المصدر السابق.ص 7)

واستمرت الموسيقى تتطور عبر الحضارات كونها قد راقت لهم حتى ظهور حضارة اكد والتي تقع في جنوب العراق سنة 2350 ق. م والتي كانت اقصر حضارة عمراً الا انها استخدمت الموسيقى وتميزت بها وتنوعت الالات الموسيقية وتطورت اذ ظهر، كما حصل في الحضارة التي قبلها، حيث بدأ الفنانين بانشاء فرق موسيقية بهذه الحضارة ضمت مجموعة من العازفين والمنشدين.

ثم ظهرت حضارة اور2100 ق.م والتي تقع جنوب العراق ايضا في محافظة ذي قار الاسم الحالي لها والتي تشتهر بمعمار الزقورة، حيث اثبتت التنقيبات في اور قرب الناصرية والتي تم العثور في مقبرة الملكية على اجزاء وبقايا الات موسيقية نفيسة وترية وهوائية، كانت قد اودعت مع العازفين والعازفات الذين دفنوا مع الملك وبقية افراد حاشيته ولكن خارج الغرفة المخصصة للملك او الملكة، ولعل من اشهر هذه الالات الموسيقية التي ظلت راقدة في جوف الثرى مدة 4400 سنة داخل ظلام القبر الملكي وهي القيثارة الذهبية المعروضة في المتحف العراقي والقيثارة الفضية المعروضة في المتحف البريطاني في لندن. (عبد الجليل.1983.مدخل الى تاريخ الموسيقى الغربية. علم المعرفة)

ثم تليها حضارة بابل والتي تقع في وسط العراق تسمى سابقاً بمحافظة الحلة، حيث برزت هذه الحضارة بشتى المجالات وقد برع فيها الفنانين وتطورت الالات الموسيقية ومنها الوترية، العصر البابلي 2000 سنة ق.م تطورت صناعة الالات الموسيقية وفي اواخر هذا العصر ظهرت الالات الوترية المختلفة بدءاً من ذات الاوتار الثلاثة والخمسة والسبعة والستة عشر، وتعددت اشكالها الى ان وصلت الى شكل الهارب المعروف اليوم. (حسون .1990.ص50)

وحضارة اشور تقع في شمال غرب العراق تسمى حاليا نينوى او الموصل، اتسعت هذه الحضارة وتنوعت في ثقافتها اذ تاثرت فيها باقي الدول واتسعت الى ان وصلت الى المغرب، حيث تأثرت الحضارة الفينيقية بالحضارة الاشورية وخاصة بفن الموسيقى وحينما أُقيمت علاقات تجارية بين الفينيقيين والمغرب نقل الفينيقيين موسيقاهم المتأثرة

بموسيقى الاشوريين، فقد قامت بين المغاربة وبين الفينيقيين منذ مطلع القرن الثاني عشر قبل الميلاد صلات تجارية اساسها تبادل المحاصيل والمصنوعات والمعارف، ولعل من بين هذه المعارف الموسيقى الشرقية المتأثرة بموسيقى الاشوريين. (ماهر. الموسيقي العربي.2009. ابداع يمتد لالاف السنين، صحيفة الوسط البحرينية). http://www.alwasatnews.com/news

لو لاحظنا حضارات العراق لوجدنا انها قد شملت كل العراق تطوراً علميا ومعرفيا وفنيا وادبيا يبدأ من الجنوب الى الوسط ومن ثم الشمال أي كله، هذا انما يدل على ان العراق كان متطوراً في كل مناطقه دون سواه، ولكل حضارة فيه تتميز عن غيرها بتطور ما مثل الكتابة والنقوش وغيرها، وقد سبق العالم بما لديه من علوم وفنون وفلسفة والتي مازالت تبهر العالم، اذ كان الفن الموسيقي احد اوجه حضارة العراق القديم، وقد سبق السومريون والبابليون الاغريق بما يزيد على خمسة عشرة قرناً في التواصل الى العلاقة ما بين الفلك والموسيقى والعلاقة ما بين الارقام والابعاد الصوتية ودور الفن الموسيقي في الحياة الروحية والمادية للانسان والمجتمع، فالموسيقى عنصر اساسي ومهم يقف الى جانب العنصر اللغوي والحركي لمختلف الطقوس والشعائر المقامة في المعابد والاحتفالات الرسمية وغيرها. (القيم. 2014. ص189)

ومن المعلوم ان مسيرة حركة الموسيقى العراقية لم تعرف الموسيقى الخالصة، فهي موسيقى تتجسد فيها عناصر وصلتنا اشكالها شفاها من الازمنة القديمة، فهي تعتمد على الشعر الغنائي والاداء واللحن، حيث تاتي الموسيقى كفواصل مساعدة وعادة ما يتردد نفس اللحن، لان العرب هم شعوب تميزوا بالشعر لهذا اعتمدوا على السماع، بعدها ظهرت عدة مدارس خاصة بالموسيقى والغناء تاسست على يد ابراهيم الموصلي وابنه اذ احدث انقلابا فنيا اتسع فيها تجديد وتشكيل عناصر الموسيقى، حيث بنى مدارس لتعلم العزف على الة العود ومازال العراق يشتهر بهذه المدارس، وقد نشطت حركة التاليف الموسيقي في العصر العباسي ونذكر فيما يلي بعض الاعلام ممن لهم مؤلفات موسيقية والتي يمكن تحقيق بعضها واعادة نشرها وبذلك نرسى حجرا في صرح قوميتنا العربية، الخليل بن احمد الفراهيدي الف كتابا في الموازين وكتابا في النغمات، وابن العوراء وضع مجموعة للاغاني، واسحاق بن ابراهيم الموصلي يقال انه الف ثلاثة وثلاثين كتابا من بينهم كتاب الاغاني التي لحنها، وكذلك الكندي والرازي والاصفهاني وبن سينا وابو عبدالله الخوارزمي وغيرهم. (المعمة.2010 . ص 89)

كما اشتهرت عدة مغنيات في العصر العباسي هن متيم الهشامية وهي احدى الجواري وقد تعلمت الغناء والعزف على يد ابراهيم الموصلي، وكذلك المغنية المشهورة ذات الصوت العذب دنانير وقد كانت هي تجيد الغناء القديم وتكتب الشعر وتلحن اغانيها بنفسها ولديها مدرسة تعلم باقي الجاريات فيها، وايضا لحاظ وهي اخر مطربة في العصر العباسي واول مطربة في عهد المغول لهذا لقبت بمطربة العصرين.

الموسيقى في المجتمعات العراقية المعاصرة

تستمر الموسيقى بسرد تاريخها عبر الازمنة والعصور وتسجل حضوراً شعبياً في كل مكان وزمان ووسط كل الشعوب والامم، حيث اصبحت في هذه الازمنة المعاصرة دولة مستقلة لكل شعب واصبح لكل الدويلات كيانها الخاص ويتمثل هذا الكيان بموسيقى خاصة به تمثل شعبه الا وهو النشيد الوطني، ولا تخلو أي حكومة او دولة في الوقت الحاضر منه، بل تحاسب كل حكومة ان التمست من الغير الاستخفاف بنشيدها الوطني، وهذا يدل على ان الموسيقى موجودة في كل مكان، حيث لا تخلو أي امة من وجود تراث موسيقي قديم يسمى الفلكلور وهو خزين موسيقي يتناقل عبر الاجيال لبعض الكلمات البسيطة واللحن البسيط يؤلف بشكل عفوي مثل اغاني الامهات لاطفالهن او اغاني الفلاحين عند الحصاد او لربما البحارة عند الابحار للصيد وغيرها، إلا أن أصالة فلكلور الموسيقي عند هذه الشعوب لا يمكن نفيها في يوم من الأيام، أصالة تمتد إلى ما يزيد على 3500 سنة، مع تاريخ نوتات مقطوعات «نينوى» من العهد الآشوري، كما يقول العلماء، التي أبهرت النقاد والموسيقيين وذواقة الفن العريق، بجودتها ومثاليتها، بعد أن أعيد عزفها من جديد قبل سنوات، وتعتبر هذه المقطوعة ثاني أقدم رقيم موسيقي معروف بعد موسيقى «رأس شمرا» كما يقول الباحثون والمؤرخون.(ماهر. الفلكلور الموسيقي العربي... ابداع يمتد لالاف السنين.2009. http://www.alwasatnews.com/news

لو امعنا النظر الى ماضينا لوجدنا اننا كنا ارقى الشعوب في العلم والفن والثقافة، الا ان بعد مضي هذه السنين الطوال لوقتنا هذا لرأينا باننا اصبحنا من البشر البدائيين كوننا دائما نعتمد على الغرب في كل شي، حتى ان الفن الذي بدأ بنا فقدناه ونظن اننا نصنع الجميل من خلال جيل اليوم، الا اننا نوهم انفسنا بذلك فقد ظهرت في ساحاتنا الفنية بعض الشباب يظنون بانهم يجيدون الموسيقى بكل معاييرها ومفهومها، الا ان هذا الامر منافي لكل ما تحمله مبادئ وقواعد فن الموسيقى وبالتالي احدث ذلك تراجع ثقافي وفني على الذائقة للمجتمع العراقي الشبابي كونهم هم من اكثر المتذوقين للاغاني والموسيقى، ظهرت في الساحة بعض الاصوات غير المدربة، بنوع من الغناء اطلق عليه اسم الاغنية الشبابية التي تقوم على التصفيق والايقاع الصاخب المغرق في السرعة، والالات الالكترونية البعيدة عن

الاذن العربية التي تتشوق الى سماع الاصالة والطرب والابداع، وتتذوق النغمة الصادقة التي تصل الى القلب والكلمة الهادفة. (كلية الصيدلة والتصنيع الدواي، 2018، النشاط الفني والادبي الطلابي، جامعة دراية، (deraya.edu.eg/index .php/ar/student-life-ar/student-activities

حيث ظهر مؤخراً في بعض الاماكن في العراق ظاهرة تزويد الغاز لبيع قناني الغاز وكان في السابق يصيح البائع بصوته او بسماعة الصوت المكبرة ليعلن عن قدومه، اما الان منذ تقريبا سنتين جاءت فكرة وضع موسيقى خاصة للاعلان عن بائع الغاز، والموسيقى كما يلاحظها الجميع تكون موحدة تقريباً الا انها اخذت طابع الحزن، لكنها نوعاً ما افضل بكثير من ضوضاء الطرق على قناني الغاز الحديدية او صياح البائع نفسه.

كذلك اتسعت الموسيقى والاتها في الوقت الحالي للاعلان عن وقت السحور وايقاظ الناس بواسطة بعض الالات الموسيقية كالطبول او الدفوف او البوق او كلها لكن على الطريقة الحسينية كما يستخدمها البعض في شهر محرم عاشور، وربما جاءت هذه الافكار المقتبسة من هذه المناسبات، بعد ان اعلن عنها على انها غير حرام ويمكن استخدامها بالشكل المماثل.

المبحث الثالث
مكانة الذائقة الموسيقية في اوساط الطلاب الجامعيين في البصرة

فن الموسيقى البصري

ان الثقافة الموسيقية والغنائية البصرية متعددة ومتنوعة وهذا واضح منذ سنين خلال استعراض القنوات العراقية والمهرجانات والفعاليات التي تقوم بها الفرق الموسيقية الشعبية البصرية، والتي مازالت الى اليوم تشارك في معظم المناسبات المحلية كانت او الدولية، ويرجع تنوع الموسيقى والغناء في البصرة الى موقعها الجغرافي الاستراتيجي، حيث تعتبر ثالث اكبر مدن العراق من الناحية السكانية واقوى مدينة اقتصادياً كونها غنية بالثروات النفطية والغذائية والزراعية وغيرها وكونها تطل على الخليج العربي عبر موانئ البصرة المتعددة جعلها تتبادل التجارة والثقافة والاحتكاك بدول العالم، وتضم البصرة اغلب الطوائف الدينية الاسلام بكلا طوائفه والمسيحية والصابئية المندائية وسابقا كانت تضم اليهودية، اذن نجد ان لكل ديانة موسيقاها الخاصة بها، حيث كان تجار البصرة يمتلكون قبل سنين البيوت الكبيرة وتسمى بالشناشيل وهي الابنية القديمة التي كان يسكنها اليهود والمسلمين والتي بُنيت قبل اكثر من ثلاثة قرون، وهي موجودة في مركز مدينة البصرة وهي الان تمثل التراث الفلكلوري واصبح البعض منها متاحف والاخرى اصبحت داراً للثقافة والفنون، وتقام فيها المعارض والندوات الفنية وملتقى الفنانين والمثقفين والادباء والشعراء البصريين والعراقيين وكذلك الدوليين، كون البصرة تمثل العاصمة الثقافية للعراق، لهذا يقام كل عام مهرجان المربد الثقافي الذي يحمل في طياته اجمل تجمعات للفنانين والشعراء والادباء كلها تجتمع في البصرة، المنطقة الجنوبية حيث تتميز بطابعها ولونها الخاص من حيث استخدام الايقاعات والاوزان الخاصة التي تصاحب الغناء واشتهرت بها ما يعرف بفرق الخشابة وذلك في مدينة البصرة. (مشاري. 2013 . ص11)

اذ ان البصرة كانت واجهة العراق بالفن لانها منطقة حدودية مع العديد من الدول منها السعودية وايران والخليج، ولها عدة منافذ البري والبحري والجوي مما جعلها تتعدد في تنوع اغلب المجالات ومنها الفن الموسيقي، حيث تميز اهل البصرة بايقاع الخشابة دون غيره من المناطق وهي حركة يقوم بها المغنيون والموسيقيون بواسطة الضرب بالايادي (التصفيق) وهو بمثابة ايقاع موزون يشارك فيه حتى المستمعين للترفيه والانسجام مع المغنيين والعازفين لينال شهرة واسعة في اوساط البصرة وحتى اتسع في الخليج العربي، اغنية الخشابة هي من الاغاني البصرية الاصيلة يصاحبها التصفيق والرقص والحركات الخفيفة التي يقوم بها العازفون المعبرة عن راحة النفس، وايقاعها من نوع الوزن البسيط يستعيض به البصريون عن اوزان المقسوم والمصمودي الصغير المستخدم في الاغاني المصرية، حيث يشاع استخدامها بكثرة في جلسات الغناء الشعبي في مدينة البصرة. (نواب . 2014 . ص11)

علاقة الموسيقى بالطالب الجامعي

ان موضوع التحدث عن علاقة فن الموسيقى بالمجتمع العراقي الطلابي من الموضوعات المهمة بهذا الزمن التي لا يمكن عزلها عن مسيرة ومواكبة الاحداث التاريخية التي عرفها هذا البلد العريق، بل ان كثيراً ما اثرت الاحداث عبر الازمان حالات من التقلبات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ادت الى تغيير واقع المجتمع العراقي وغيرت مجراه ومن طبيعته الفكرية والثقافية والعلمية.

يعتقد بعض الطلبة العراقيين ان الموسيقى شيء تافه او سخيف، وبدليل ان طلبة الفنون الجميلة قسم الموسيقى يكون اقل عددا لطلابه بسبب نظرة المجتمع السلبية لهذا الفن، يرى المعرفيون ان الشخصية من خلال الفرد مع البيئة

المحيطة به... وكذلك يرى السلوكيين يعتقدون ان شخصية الفرد تتكون من خلال تأثيرات البيئة المحيطة به.(المعمة. 2010 . ص89)

لان الطفل العراقي يعتقد ان الموسيقى منذ طفولته هي نشيد او نشيدين قد حفظهما من رياض الاطفال او المدارس التي تعلم فيها هذا النشيد من مادة التربية الفنية، وعند البلوغ يظن ان الموسيقى هي عبارة عن اغنية عاطفية تشده اليها، بعدها ولربما يَطلع الى بعض الكتب او يشاهد بعض الحفلات الموسيقية وربما لا يفهم معظمها كونها مجردة الكلمات لذلك يبدأ بالضجر ولا يحبذها، لان مثل هذه الامور لا يراها في حياته العادية لان الموسيقى في فترة ما بعد 2003م اصبح اغلب الناس لا يستمعون لها بشكل علني كون الاحزاب وبعض الافراد المتطرفة قامت بالتهديد وبالاعتداء على كل من يستمع الى الموسيقى بشكل علني، اذ يعتبرونها (الاحزاب الاسلامية المتشددة) من الرذائل والمعاصي لهذا قد تم دفن الموسيقى بين الناس، وحتى كلية الفنون الجميلة في محافظة البصرة قسم الفنون الموسيقية قد خُرب من العديدين لغلقه، الا انه بقي يعاني الكثير من التهديدات للطلاب والاساتذة، حتى اصبح عدد طلابه معدودين ، في سنة 2006 قامت بعض الجماعات المجهولة بتهديد كلية الفنون الجميلة في كل محافظات العراق والا سيقومون بتفجيرها بمن فيها، ان سيطرة التيارات والقوى الدينية على بعض المحافظات العراقية حجب من الجوانب الفنية فيها، اذ تعتبر تلك الجهات ان نوعية التحرر التي يتضمنها الفن المعاصر تشكل اخلالاً بالقيم الاجتماعية والدينية السائدة، وهو ما يجعل الفن الذي يقوم حالياً مقتصراً على الجانب الكلاسيكي التقليدي او الديني. (عبد العزيز . 2013.الفرق الموسيقية الشعبية في البصرة)

وكذلك انعكس الامر على اغلب المدارس مما ادى ذلك الى الغاء مادة النشيد في المدارس وعدم اقامة أي حفلة موسيقية او غنائية في الاماكن العامة لا وبل حتى في القاعات المخصصة للمناسبات العامة او الخاصة ومهما كانت، الا وقد قاموا باطلاق الرصاص او ترهيب الناس او حتى الاعتقال، مثل هذه الامور قد غير مسار الذوق الفني الموسيقي لدى البعض وكذلك جعلت الحكومة بايقاف الدراسة فيها الى ان يهدأ الوضع وطبعا استمرت السنة دون دراسة جدية، مما جعل من طلاب الموسيقى انفسهم لا يفهمون حقيقة الموسيقى بالشكل الصحيح.

وهذه الامور تزيد الامر بُؤساً لانه اذا تخرج طالب الموسيقى ولم يفهم شيء فكيف له شرح للناس ماهو اختصاصه وما هي الموسيقى التي تلقاها، لا بل ساءت الامور اكثر كون اصبح عدد الطلاب قليل فيها لانهم بدأوا يخافون على انفسهم، او انهم يخجلون من المجتمع كونهم يدرسون هذا الاخصاص كونه اصبح منبوذا. ان اهمية دور الموسيقى في تهذيب النفس والسلوك لدى الطلاب وتحقيق التوازن الانفعالي لهم وايضاً تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية عبر ممارسة الالعاب والفنون الشعبية المختلفة. (عبد الغني.2013.ص30)

كما ان هناك الكثير من الفرق الشعبية التي كانت تستعرض التراث العراقي القديم والفلكلور الموسيقي الخاص بهم حيث تميز الجنوب وبالذات مدينة البصرة بتعدد الاغاني والموسيقى والايقاعات التي قد زحف فيما بعد الى دولة الكويت ومن الى دول الخليج، في بادئ الامر كان الانتشار سببه اختلاط التجار والصيادين في تلك السنين الماضية، ان بعض الاغاني انتشرت في الخليج، انطلاقاً من العراق وتحديداً من البصرة في الوقت الذي اشتهرت هذه الدول بهذه الاغاني وباتت تعرف بها، ويقول الفنان هشام عودة عن كيفية انتقال الاغاني الى الخليج فقال نتيجة الاختلاط مابين الصيادين، ونسبتها الى العراق مسألة محسومة ولا تحتاج للتاكيد وانما حاول اشقاؤنا ادخال بعض الايقاعات الهندية اليها، في الوقت الذي لم ندخل نحن غير الايقاعات البصرية، وهذا يعني ان البصرة محافظة غنية بالارث الفني الموسيقي والغنائي.

لقد تغير جيل اليوم واصبح الشاب العراقي يتعامل مع الموسيقى كتعامله مع الدين، أي اما ان نجده يستمع اليها بشكل غير حضاري ولا يمت بصلة للذوق العام كالاستماع للموسيقى والاغاني بشكل مرتفع جدا كما يمكننا ملاحظة ذلك في رؤيتهم في السيارات او الاماكن العامة وغيرها، وحتى نوع الاغاني والالحان لا يوجد فيها أي انسجام مابين الكلمات والالحان او أي معنى وكذلك صوت المغني لا يوجد فيه أي شيء من صفات المطرب الحقيقي، او ربما نجد هو نفسه لا يملك أي ذائقة موسيقية بداخله لهذا نجد ان الساحة الفنية الموسيقى بدات تتدهور منذ سنين،وربما هذا يرجع الى التربية وكذلك الى التعليم في المدارس وتعريفهم بمادة الموسيقى وتثقيفهم منذ الصغر. (انطلاقا من الدور المحوري الذي تلعبه الموسيقى في عملية التربية والتنشئة السلمية للاجيال الصاعدة، اكد عدد من ادارات المدارس اهمية استمرار الانشطة والفعاليات الموسيقية على مدار العام من اجل الاسهام بشكل فعال وبناء في عملية التوجيه السلوكي والتربوي للطلاب. (المصدر السابق. ص29)

لاننا نفقد حلاوة الموسيقى والغناء الاصيل كما في السابق، وخير مثال ان اغاني التي غنيت في السبعينيات مازالت قائمة الى الان اما اغاني اليوم موسمية وربما تبقى لشهرين او عدة اشهر مثل اغنية (بسبس ميو)او (بيت كَطيو)او (البرتقالة)وغيرها من الاغاني، اما بالنسبة للمطربات فهي في الغالب تستعرضن قوامهن واشكالهن لا اكثر، فمن هنا يفتقد البعض الى اصل الاغنية والموسيقى الحقيقية التي تحمل المثل العليا للذوق والثقافة للفن الموسيقى.

اما النوع الاخر من الشباب فتجدهم في خصام دائم مع الموسيقى اياً كانت وربما يرجع السبب في ذلك انه قد يصادف هؤلاء الشبان الذين يستمعون الى الاغاني الهزيلة دون غيرها، والسبب الثاني والاهم هو افتقار المجتمع لتعريف الناس بما هي عليه الموسيقى الصحيحة التي تناقلت عبر الاجيال وكل هذه الاسباب ترجع الى الضغوط النفسية التي جعلت الفن والفنانين يذيعون الموسيقى الصحيحة التي تحمل الجمال والكمال دون التجارة بهذا الشكل المروع، وهذا ما يسمى بالمنهج المجتمعي societal curriculum هو المنهج غير الرسمي والمستمر والضخم الذي يمثل الاسرة وجماعات الاقران والجيران ودور العبادة ووسائل الاعلام الجماهيرية والعوامل الاخرى المؤثرة في عملية التطبيع الاجتماعي، التي تسهم في تربيتنا من خلال الحياة التي نحياها. (النجار،2003،ص184).

لهذا نجد ان لكل فترة معينة او بضعة عقود يبرز اتجاه معين من الموسيقى ليلقى استجابه معينة من عامة الناس ويفرض نفسه على الذائقة العامة لتشكل معالم تعبر عن روح العصر او عن نوع ثقافة المجتمع بهذا الزمن، لكن في بعض الاحيان نلاحظ ان الموسيقى تفقد توازنها بين الناس لربما بسبب منع بعض دعاة العلم الاسلامي بصرف النظر عن أي شيء مرتبط بالموسيقى، مما يدفع الناس الى الامتناع عنها وعدم معرفة هذا العلم الجميل.

دور الانشطة الطلابية في الجامعات العراقية

وضعت الانشطة الطلابية في الجامعات كي تنمي الهوايات وتبرز المواهب بكل انواعها عند الطلاب، وايضا لتنمية الروابط الاجتماعية بين طلاب الكلية او بين باقي الكليات وحتى المجتمع الخارجي، لكي تبث بينهم روح التعاون والاخاء في العمل الجماعي، لهذا نجد ان اغلب الدول المتحضرة تهتم بالجوانب الابداعية بكل مجالاتها ومن بينهم الفنية، لهذا تضع اسس وقواعد لكل اهتمامات طلاب الجامعة من قاعات رياضية او قاعات مسرحية او قاعات خاصة للمهتمين بالموسيقى وغيرها، يهدف إلى تنمية الهوايات وإبراز مواهب الطلاب الفنية، من غناء فردي وجماعي، وعزف فردي وجماعي، وتمثيل مسرحي وفنون تشكيلية. وتدعم الجامعة هذا النشاط من خلال ميزانية خاصة، وتظهر نتائجه في احتفالات الجامعة السنوية ومناسباتها الموسمية المتعددة. وقد تم تخصيص وتجهيز غرفة خاصة للموسيقى، يتدرب فيها أعضاء فرقة الموسيقى بالجامعة بصورة منتظمة. (deraya.edu.eg/index.php/ar/student-life-ar/student-activities موقع جامعة دراية المصرية للانشطة الطلابية)

لان الطالب في كل مراحلهِ الدراسية يحب ان يتعلم ويدرس كل شي لهذا أُلقب بالطالب لطلب تعلمه الاشياء فما بالكم في تعلم شيء يحبه ويميل له، ومن ضمنها تطوير هواياته للوصول الى الابداع وتحقيق الذات، حيث يتعرض الطالب الى ضغوطات الدراسة وتاثير القلق والتوتر النفسي بعد وقبل كل اختبار او امتحان أجراه، كل هذه الامور تؤثر على وضعه النفسي والاجتماعي وبهذا تحصل ضغوطات سلبية مما يؤدي ربما الى انحدار في مستواه التعليمي، لهذا دائما نلاحظ طالب المراحل الابتدائية والمتوسطة يحبون بالفطرة دروس الفنية والرياضة لاجل المتعة والابتعاد عن الدراسة، إن للموسيقي وظائف وأدوار مهمة في حياة الإنسان في الجانب الوجداني والحضاري والقومي والتهذيبي والمهني والعلاجي إضافة إلى دورها الترفيهي، وذلك بتخفيف عناء العمل والتفكير، لذلك صممت لها المناهج أساليب التدريس وانشات لها المؤسسات التعليمية والتربوية والثقافية حيث وضعت لها أسس وطرق للتدريس.(التجاني. 2008. ص19)

ونجد الكثير ممن يتميزون بمواهب ابداعية في العزف على الة معينة او الرسم، وربما لا يفلح في دروسه الباقية، لان الطالب في اغلب الحالات نجده متوتر لان الدراسة تتطلب مجهود كبير للبعض كي يحصل على علامات عالية في كل مواده.

المبحث الرابع

منهجية البحث

في هذا المبحث سيتم دراسة المجتمع العراقي الطلابي في جامعات البصرة الحكومية بشكل ميداني عن طريق المنهج الوصفي القائم على الوصف والملاحظة والتحليل.

إجراءات الدراسة الميدانية، عينة الدراسة:-

تم اختيار المجتمع الطلابي العراقي من كليتي التربية للعلوم الانسانية والصيدلة في جامعة البصرة على ان تكونا عينتا البحث ، ويتم الاختيار بشكل عشوائي من كلا الجنسين (الذكور والاناث) ومن مختلف المراحل الدراسية الاولية.

حيث بلت عينة البحث (100) طالب وطالبة، (25) طالب و (25) طالبة من كلية الصيدلة، و(25) طالبة و(25) طالبة من كلية التربية للعلوم الانسانية للعام الدراسي (2016- 2018)

وكذلك قد تم من خلال تزويد البحث ببعض المقابلات الخاصة من مسؤول وحدة شؤون الطلبة للنشاطات الفنية في جامعة البصرة، ببعض الملاحظات التي ساعدتنا في الحصول على اهداف البحث، وقمنا بوضع استبانة مكونة من ثلاثين فقرة والتي سيتم الاعتماد عليها لاظهار الاستنتاجات وهدف البحث.

اجراءات الدراسة
ادوات الدراسة

أ- المقابلة

لقد قُمت بإجراء مقابلة مع الاستاذ المساعد الدكتور ثامر كاظم رحيم العزاوي *حيث زودني ببعض معلوماته التي جمعها من ممثليه في كل كليات جامعة البصرة كونه يترأس وحدة الانشطة الطلابية في جامعات البصرة بصورة عامة ومسؤولها الاول، اذا طرحت بعض الاسئلة الخاصة لهؤلاء الممثلين عن طريقه اهمها :-

1-هل هناك أي نشاط فني موسيقي لعام 2016-2018؟

لا يوجد أي نشاط موسيقي كونه قد تم الغاءه وعدم تقبله من بعض عمادات كليات جامعة البصرة وحتى من بعض الاساتذة.

2- هل لديكم علم بأن هناك مواهب ظهرت في كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية؟

نعم لدينا الكثير من المواهب الفنية لدى طلبة الجامعات كون ان لدينا مسؤول فني مختص (مدرب فني) واجبه تزويدنا بكل طالب موهوب لتعاون معه لاي نشاط فني.

3- منذ متى اقيم اخر حفل موسيقي او نشاط فني موسيقي باي نوع كان في كليتي التربية للعلوم الانسانية وكلية الصيدلة؟

لا يوجد أي حفل موسيقي بالمعنى العام لكن هناك بعض العروض المسرحية المصاحبة للموسيقى.

4- ماهو السبب الحقيقي لعدم مشاركة الطلاب في الانشطة الطلابية للفنون الموسيقية بكل مجالاتها؟

اعتقد ان السبب واضح وهو بسبب الظروف الراهنة للبلد لهذا لا يوجد اهتمام بها من قبل بعض المسؤولين.

5- على من تقع مسؤولية عدم اظهار المواهب الموسيقية لدى طلبة كلية الصيدلة وكلية التربية للعلوم الانسانية؟

اعتقد بان الجميع يتحمل المسؤولية ابتداءاً من الهرم الوزاري الى كل مسؤول في العملية التعليمية في الجامعات.

6-ماذا تقترح كي يتم اخذ الجدية للانشطة الفنية الموسيقية كونك مسؤول وحدة الانشطة الطلابية لجامعات البصرة الحكومية؟

اظن بان هناك دعم حقيقي من قبل الوزارة بادراج النشاط الفني الموسيقي ورفعه الى الكليات ضمن برنامج الوزارة وتطبيقه وفرضه على الجامعات ليتم تطبيقه على الشكل المطلوب كما في جامعات العالم المرموقة.

هذه الاجابات تبين لنا اهمال الجهات المختصة وتبدأ من الوزارة لغاية بعض عمادات الكلية او ربما لعدم جدية الامر بالنسبة لبعض المختصين مما جعل الامر يبدو غير مهم وليس بذات الاولوية للبعض.

ب- الاستبانة

تم تصميم استبانه خاصة لطلاب البحث الحالي، على أن تكون بمستوى اعمارهم وافكارهم كطلاب اكاديميين وقريبة لمستوى مفاهيمهم الثقافية الفنية وتوزع عليهم بشكل عشوائي ، تكون متنوعة الفقرات وتحتوي على ثلاثون فقرة وقسمت هذه الفقرات الى (15) فقرة ايجابية و(15) فقرة سلبية، ويختار الطالب الجامعي احدى الاجابات التي يجدها مناسبة له، وتم تقسيم الاجابة الى خمسة اختيارات (دائما ، عادة، غالبا، احيانا، نادرا).

صدق اداة الدراسة (الاستبانة)

تم إعداد الاستبانة الخاصة بالطلاب بالاطلاع إلى بعض البحوث والدراسات السابقة القريبة من هذهِ الدراسة، وتم تصميم الاستبانة في صورتِها الأولى، وبعدها تم عرضِها على الخبراء والمحكمين في جامعة ديالى وجامعة البصرة، وقد اخذ بجميع اراهم ومقترحاتهم وملاحظاتِهم فاصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية المكونة من ثلاثين فقرة.

ثبات اداة الدراسة (الاستبانة)

لقد قمنا بإيجاد ثبات استبانة الدراسة على العينة، من خلال التجربة الاستطلاعية الأولية على عينات فرعية، حيث تم الحصول على قيم معاملات الثبات وبصورة تسمح للتطبيق النهائي على إفراد وعينة الدراسة الأساسية، ويشير

*مدير النشاطات الطلابية لجامعات البصرة وتدريسي في كلية التربية الرياضية ،الاستاذ المساعد الدكتور ثامر كاظم رحيم العزاوي :- مسؤول وحدة شؤون الطلاب في جامعة البصرة لسنة 2018.

المُختصون بالقياس النفسي والتربوي إلى أن معامل الثبات جيد الذي حصلنا عليه من التجربة الاستطلاعية، وتصلح للتطبيق على افراد العينة بصورتهِ النهائية. ملحق (واحد)

تطبيق اداة الدراسة

تم توزيع الاستبانة على افرادعينة البحث البالغ عددهم (100) طالب وطالبة، من كلتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية وبعد جمعها تم استبعاد (17) استبانة بسبب عدم ملاها والاجابة باختيار واحد من قبل الطلبة وبذلك يصبح عدد الاستبانات الصحيحة (83) استبانة، منها (41) استبانة لطلبة كلية الصيدلة ، و(42) استبانة لطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.

المبحث الخامس
عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج وتفسيرها

- **التذوق الموسيقي لعينة الدراسة بصورة عامة**

فقد طبق الاختبار التائي (t-test) على عينة البحث بصورة عامة كما مبين في الجدول ادناه.

جدول رقم (1) يوضح الدلالة الاحصائية لافراد وعينة الدراسة بصورة عامة

المتغير المدروس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	عدد افراد العينة	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
التذوق الموسيقي	74 ،301	9 ،450	75	83	0 ،673	1 ،970	غير دالة احصائياً

تبين ان الوسط الحسابي للعينة(301، 73) وان الوسط الفرضي (75) وان الانحراف المعياري (450، 9) وان قيمة (ت) المحسوبة (673، 0) اصغر من قيمة (ت) الجدولية (970، 1) ، وبهذا لا يوجد فروق ذات دالة احصائية عند مستوى درجة الحرية (81) دلالة (05، 0) غير دالة احصائية.

وهذا يدل ان التذوق الموسيقي للعينة (طلاب كليتي التربية للعلوم الانسانية والصيدلة) ضعيف بصورة عامة.

جدول رقم (2)

يوضح الدلالة الاحصائية في التذوق الموسيقي وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (الانساني والعلمي)

المتغير المدروس	الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالته (0,05)
التذوق الموسيقي	كلية الصيدلة	75 ،341	12 ،154	41	81	0 ،991	1 ،970	غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0,05)
	كلية التربية للعلوم الانسانية	73 ،285	5 ،666	42				

- **التذوق الموسيقي وفقاً لمتغيري كلية الصيدلة وكلية التربية للعلوم الانسانية**

لغرض التعرف على الدالة الاحصائية في التذوق الموسيقي وفقاً لمتغير الكلية ذات الدراسة الانسانية مقابل الكلية ذات الدراسة العلمية، فقد طبقت الباحثة الاختبار (t- test) للمتغيرين وحسب جدول رقم (2) الاتي:-

يظهر من الجدول الوسط الحسابي لكلية الصيدلة (341، 75) والوسط الحسابي لكلية التربية للعلوم الانسانية (285، 73) والانحراف المعياري للصيدلة (154، 12) والانحراف المعياري لكلية التربية للعلوم الانسانية (666، 5) وبدرجة الحرية (81) وان درجة قيمة (ت) المحسوبة (991، 0) اصغر من قيمة (ت) الجدولية (970، 1).وهذا يدل على ان الفرق صغير جدا في التذوق الموسيقي بين كلية الصيدلة وكلية التربية للعلوم الانسانية.

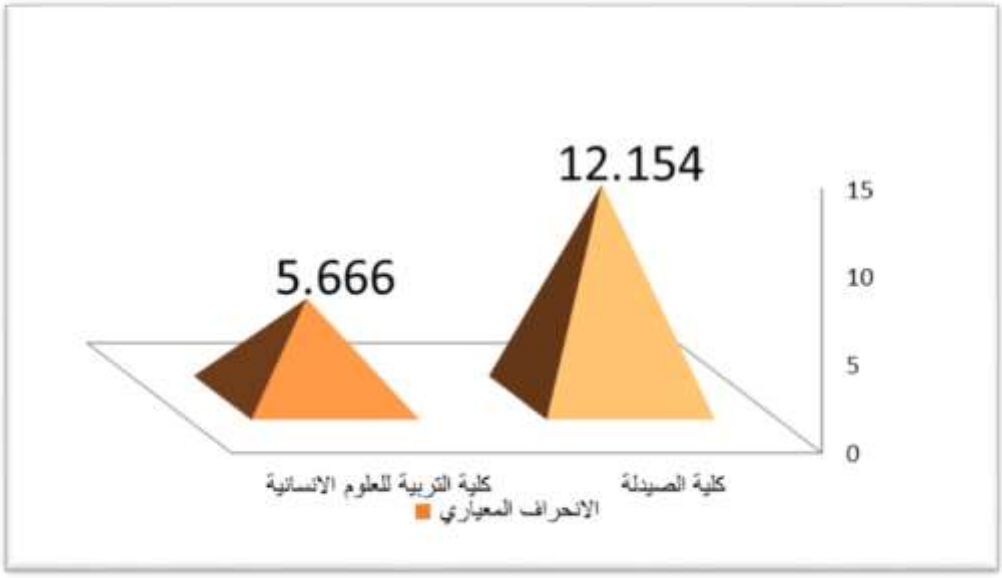

الشكل رقم (1) رسم توضيحي للفوارق بين كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية

- **التذوق الموسيقي وفق المتغير لجنسي الذكور والاناث لكليتين (الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية**

لمعرفة الدالة الاحصائية في التذوق المموسيقي لمتغير الجنس الذكور مقابل الاناث، فقد طبق الاختبار التائي (t-test) بين المتغيرين حسب الجدول الاتي

الجدول رقم (3) يوضح الفروق بين الذكور والاناث لكليتي الصيدلة والتربية الانسانية في التذوق الموسيقي

المتغير المدروس	الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	درجة الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة(05، 0)
التذوق الموسيقي	ذكور التربية+ الصيدلة	74 ،261	9 ،427	42	81	0 ،038	1 ،970	غير دالة احصائياً
	اناث التربية+ الصيدلة	74 ،341	9 ،427	41				

من الجدول قم (3) فقد ظهر من الجدول ان الوسط الحسابي لكليتي الصيدلة والتربية للذكور (261، 74) وان اناث كليتي الصيدلة والتربية للوسط الحسابي هو (341، 74) وان الانحراف المعياري للذكور (42، 9) والانحراف المعياري الخاصة بالاناث (427، 9) وان قيمة (ت) المحسوبة (038، 0) وهذا يعني عدم وجود فوارق ذات دلالة احصائية عند مستوى دالة (0,05) ودرجة الحرية (81) وهذا يدل على ان الفرق صغير دا بي التذوق الموسيقي بين الذكور والاناث.

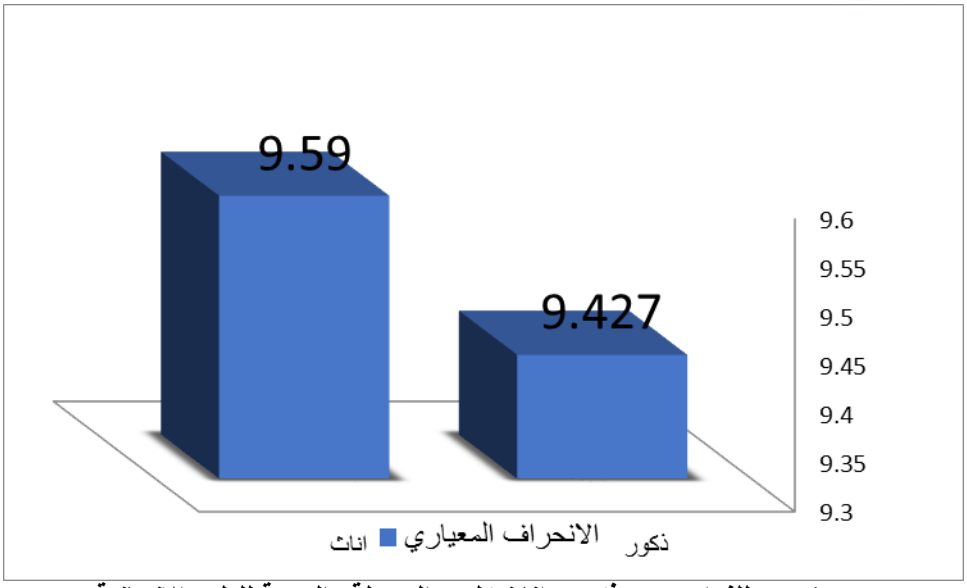

الشكل رقم (2) رسم توضيحي للفوارق بين ذكور وإناث كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية

تفسير النتائج

تبين لنا عرض النتائج الاحصائية لهذه الدراسة ما يلي:-

1- ان سبب ضعف تذوق المجتمع العراقي الطلابي للموسيقى لانه يفتقر الى التعاليم والحقائق الفنية الصحيحة.
2- ان عدم اهتمام المجتمع بالجانب الفني يولد جهل من الناحية الثقافية الفنية الموسيقية.
3- انتشار الاحزاب الاسلامية لمنع دراسة وفهم فن الموسيقى يولد قيود تعسفية في حرية اختيار ما يرغبه المجتمع.
4- معارضة اي عمل اكاديمي موسيقي يجعل المجتمع يجهل ما يحمله هذا العلم من معارف وعلوم علمية.
5- اتخاذ مادة النشيد في بداية تعلم الطالب في المدارس على انها مادة ثانوية غير مهمة تجعله يتجاهلها منذ الاساس.
6- ان الذوق المجتمع العراقي بطبعه تقليدي بدائي مبني على الغالبية والتي بالتالي هي من تقرر نظرة القبول للامور الاجتماعية الانسانية مهما كانت.

الاستنتاجات

تبين لنا الاتي:-

1- ان المجتمع العراقي الطلابي يتذوق الموسيقى بشكل ضعيف.
2- ان نسبة تذوق الطالبات (الاناث) اكثر بقليل جدا من الطلاب (الذكور) في كليتي الصيدلة وكلية التربية للعلوم الانسانية معا.
3- قد حصلت كلية الصيدلة (العلمية) على نسبة قيلة جدا اعلى لتذوقهم للموسيقى من كلية التربية للعلوم الانسانية وبنسبة قليلة جدا عنهم.
4- ان وحدة النشاطات الطلابية في الجامعات لم تلق الاهتمام الكامل من قبل المسؤولين.
5- ان المجتمع العراقي الطلابي يتذوق الموسيقى بحسب ميولهم.

التوصيات

1- البحث عن الطالب الذي يمتلك هواية العزف على الالات الموسيقية او ميزة الغناء والاهتمام فيه وتنمية ميوله.
2- اعطاء الفرصة لاصحاب الهوايات الموسيقية من الطلاب بغير اختصاص الفنون الموسيقية، من اجل تنمية هوايتهم الموسيقية.
3- الاهتمام بالمواضيع الموسيقية ذات الشأن الاكاديمي
4- التوسع في الاطلاع والقراءة حول تاريخ الموسيقى عبر العصور والعالمية.

5- التحدث عن الموسيقى بكل حرية دون خجل او خوف.

المقترحات

1- انشاء فرقة موسيقية صغيرة خاصة للكلية ان وجدت.
2- وضع خطط لتنمية التذوق الموسيقي .
3- الاهتمام بكتابة بحوث ومقالات موسيقية تنشر للعامة.
4- اقامة حفلات ومهرجانات اكاديمية داخل الحرم الجامعي.
5- الاهتمام بوحدة النشاطات الطلابية في الجامعات وغيرها كي يتم العمل بالشكل الصحيح مع الطلاب الموهوبين والمبدعين بكل الاختصاصات.

المصادر

أ- توثيق الكتب

1. ابو عوف.احمد.وابراهيم. (ب.ت). تراثنا الموسيقي_ من الادوار والموشحات. اللجنة الموسيقية العليا، الجزء الثاني. سوريا.
2. حسون.طارق. (1990). تاريخ الفنون الموسيقية/ منذ نشأتها الى نهاية القرن السادس عشر. بيت الحكمة.الجزء الاول. بغداد. العراق.
3. رشيد. صبحي .(1988). الموسيقى في العراق القديم .دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.
4. زركلي ،غزوان .(2015).عن الموسيقى والموسيقيين. مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب.دمشق.سوريا.
5. عبد الغني. نجلاء.(2013). التربية الموسيقية ودورها في تنمية الابداع واهم المشكلات التربوية الموسيقية اسبابها وعلاجها. دارالعلم والايمان للنشروالتوزيع. دمشق.
6. شحاته، حسن. النجار، زينب،(2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط اولى.
7. القيم، علي.(2014). الجمال الموسيقي، الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، سوريا.
8. كمال الدين. عبد.(2006). اعلام ومصطلحات الموسيقى الغربية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الطبعة الاولى. مصر.
9. المعمة.طه .(2010). في النفس والانسان. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. سوريا.

ب- توثيق بحث منشور في مجلة علمية

1. الباشا. توفيق.(1990). "الموسيقى العربية والمتوسطية عبر العصور".الحياة الموسيقية مجلة فصلية تصدر عن وزارة الثقافة. العدد الثاني. ص21**.**
2. الطائي .محمد. (2017). " دور التذوق الموسيقي في تنمية الذائقة الجمالية". مجلة المنار الثقافية الدولية.ص2.
3. التجاني. محمد. (2008). " دور الموسيقى في تنمية المجتمع " جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية الموسيقى والدراما. الخرطوم. السودان. ص19
1. عبد العزيز .امنة .(2013) "الفرق الموسيقية الشعبية في البصرة." جريدة المدى السياسية. العراق.ص5
2. عبد الجليل.عبد العزيز.(1983). "مدخل الى تاريخ الموسيقى الغربية ".عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.الكويت. ص3.

ت- توثيق الرسائل جامعية

1. مشاري.علي.(2013). "الخصائص الفنية للاغنية الشعبية في العراق" . رسالة ماجستير غير منشورة.كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان.مصر.
2. نواب. حسنين. (2014). " البناء اللحني والايقاعي لاغاني الخشابة في البصرة- دراسة تحليلية". رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد.العراق.

ث- توثيق الانترنت

1. (الزبيدي.عادل. 2008. سبيلان للارتقاء بواقع التعليم العالي).www.iraqiwriters.com

2. ماهر،يارا، (2009)، "الفلكلور الموسيقي العربي... ابداع يمتد لالاف السنين"، صحيفة الوسط البحرينية،العدد 2486. http://www.alwasatnews.com/news
3. موقع جامعة دراية المصرية للانشطة الطلابية -deraya.edu.eg/index.php/ar/student-life-ar/student-activities.
4. موقع المعجم العربي .www.maajim com/dictionary

ج- المقابلات

مدير النشاطات الطلابية لجامعات البصرة وتدريسي في كلية التربية الرياضية الاستاذ المساعد الدكتور ثامر كاظم رحيم العزاوي :- مسؤول وحدة شؤون الطلاب في جامعة البصرة لسنة 2018.

ح- الجداول

- جدول رقم (1) يوضح الدلالة الاحصائية لافراد وعينة الدراسة بصورة عامة
- جدول رقم (2) يوضح الدلالة الاحصائية في التذوق الموسيقي وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.
- جدول رقم (3) يوضح الدلالة الاحصائية في التذوق الموسيقي وفقاً لمتغير الجنس (الذكور مقابل الاناث).
- الشكل رقم (1) رسم توضيحي للفوارق بين كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية.
- الشكل رقم (2) رسم توضيحي للفوارق بين ذكور وإناث كليتي الصيدلة والتربية للعلوم الانسانية.

الملاحق
ملحق (1)
الاستبانة

جامعة البصرة باب الزبير /كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون الموسيقية

عزيزي الطالب المحترم ، عزيزتي الطالبة
تحية طيبة .....
بهدف إجراء دراسة علمية ميدانية، لا تؤثر نتائجُها على الطالب الجامعي لكنها ستبين ذوقه للموسيقى وعلاقته بها ، لذا نرجو تعاونكم معنا في الإجابة عن فقرات المقياس المرفق طياً الخاصة بكم، وذلك بوضع علامة (صح) لكل فقرة وتحت البديل الذي تختاره وتعتقد انه ينطبق عليك، فمثلاً عندما تجد أن اختيار كلمة (دائما) تنطبق، ما عليك سوى اختيارها بوضع علامة (صح) وهكذا في بقية الاختيارات على ان تكون جميع الفقرات تتم الاجابة عليها والبالغ عددها (30) فقرة

ملاحظة :-
1- نرجو الإجابة عن جميع الفقرات .
2- تذكر انك تضع علامة ( ) واحدة لكل فقرة.
3- لا تذكر اسمك.
مع وافر الشكر والتقدير

الباحثة
م. م إسراء غازي إبراهيم

استبيان للتذوق الموسيقي

ت	الفقـــرات	دائماً	عادة	غالبا	أحياناً	نادراً
1	لا احرص على سماع الموسيقى اثناء القراءة					
2	استمتع بسماع اغاني هادئة في الصباح كفيروز					
3	لا احب سماع الموسيقى العالمية					
4	احب الموسيقى العراقية القديمة					
5	لا استمتع بالاستماع الى الاغاني الشعبية					
6	احب الموسيقى العربية					
7	لا اندمج مع الايقاعات الموسيقية					
8	احب الموسيقى العالمية لبتهوفن					
9	لا احب الفلكلور الموسيقي					
10	اؤمن بأن الموسيقى حرام					
11	كانت الموسيقى ممنوعة في العراق قبل كم سنة					
12	الموسيقى تعكس ثقافة الناس					
13	لا تشدني الموسيقى التصويرية في مشاهد الافلام					
14	الموسيقى في الالعاب تزيدني حماس في اللعب					
15	لا اتجنب الاستماع الى الموسيقى في الشارع					
16	افتخر عندما احمل الة موسيقية في الشارع					
17	لا اشعر بالسعادة عند سماع الموسيقى					
18	استمتع بسماع المقام في الاعمال الفنية					
19	لا استمع الى الموسيقى بصوت عالي					
20	استمع الى الموسيقى وانا اعمل					
21	لا اشعر بالسكينة عند الاستماع الى الموسيقى الهادئة					
22	احب ان ادرس الموسيقى والغناء					
23	لا ارغب ان اتعلم العزف على الة موسيقية مثل البيانو					
24	اتقبل الحضور الى المؤتمرات الموسيقية الاكاديمية					
25	التذوق الموسيقي لا يجب ان يكون في كل مكان					
26	احب الاستماع الى المولود الاسلامي					
27	هناك تقارب لحني بين (القرايات الحسينية) وبعض الاغاني القديمة					
28	لا يعجبني ان انشر الموسيقى والاغاني التي احبها في حسابي الفيس بوك					
29	لا اشجع استخدام الالات الموسيقية من قبل بعض الشباب في الشارع					
30	مُجبر ان اضع رنة هاتفي نغمة الكترونية وليس التي احبها					